بين ياء وكسرة فهذا يدل على ان الحركة قبل الحرف المتحرك بها ولو كان بعده لكان الواو في يوعد بين ياء وعين لابين ياء وكسرة وهذا وان كان من الوضوح على ما تراه فانه لا يلزم من وجهين احدهما ان هذا ليس مما يرجع فيه الى اجماع ولا الى سابق سنة لان اجماعهم في هذا ليس بحجة وانما يرجع في هذا الى النظر ويتحاكم فيه الى الحس والوجه الثاني ان اجماعهم على تقدم الحركة للحرف لان قول القائل ان الشئ بين كذا وكذا ليس بموجب ان لا يكون بينهما حاجز بل قد يقول القائل زيد بين مكة والمدينة وان كان بينه وبين كل واحدة منهما بلاد فكذلك الواو في يوعد تلي بين ياء وكسرة وان كانت العين وفتحة الياء اقرب اليها منهما ومما يدل على فساد قول من قال ان الحركة تحدث مع حرفها او قبله انه قد ثبت ان الحركات ابعاض حروف المد واللين فكما انه لا يجوز ان ينشأ حرفان معا فكذلك بعض الحرف لا يجوز ان ينشأ مع حرف آخر في وقت واحد لان حكم البعض في هذا جار مجرى حكم الكل ولا يجوز ان يتصور ان حرفا من الحروف حدث بعضا مضاما لحرف وبقيته من بعده في غير ذلك الحرف لا في زمان واحد ولا في زمانين ولو كانت الحركة قبل الحرف المحرك بها لكانت الضاد في نحو ضارب فاصلة بين الفتحة والالف التي نشأت عنها ويجب على هذا ان لا تكون الالف تابعة للفتحة لفصل الضاد منهما وهذا مما يشهد الحس ببطلانه وكذلك القول في الياء والواو في ضريب وضروب

باب

الساكن والمتحرك واما اول الكلمة فلا يكون الا متحركا واما اخرها فينبغي ان يكون ساكنا فاما الاشمام فانه للعين دون الاذن لكن روم الحركة يكون به متحركا الا انه تفصل به بين المذكر والمونث في قولك انتَ وانتِ فلولا ان هناك صوتا لما وجدت فصلا فان قلت فقد تجد من الحروف ما يتبعه في الوقف صوت وهو مع ذلك ساكن نحو الفاء والتاء والسين والصاد ونحو ذلك قيل هذا القدر من الصوت انما هو متمم للحرف وموف له في الوقف فاذا وصلت ذهب او كاد يذهب وانما لحقه في الوقف لان الوقف يضعف الحرف الاتراك تحتاج الى بيانه فيه بالهاء نحو واغلاماه وواغلاميه وواغلاميّه لانك لما اردت تمكين الصوت وتوفيته ليمتد ويقوى في السمع وكان الوقف يضعف الحرف الحقت الهاء ليقع الحرف قبلها حشوا فيبين ولا يخفى ومع ذلك فان هذا الصوت اللاحق للفاء ونحوها انما هو بمنزلة الالباس في الطاء والتكرير في الراء والتفشي في الشين

وقوة

على هذا القول ليس بموجب لاجماعهم صح

وقوة الاعتماد الذي في اللام فكما ان سواكن هذه الاحرف انما يحكم لها في العروض الذي هو عيار الحس وحاكم الطبع بما يحكم لغيرها من السواكن فكذلك تلك واذا كانت الراء في الاضافة تجري مجرى حرفين ولا تعد في وزن الشعر الا حرفا واحدا كانت هذه الحروف التي انما فيها تمام وتوفية لها احق بان تعد حرفا لاغير ولا بي على مسئلتان طويلة قديمة وقصيرة حديثة في الكلام على الحرف المبتدأ هل يمكن ان يكون ساكنا ام لا فقد بهما عن تكلف شرح ذلك والمتحرك على ضربين لازم الحركة وغير لازمها واللازم الحركة على ضربين مبتدأ وغير مبتدأ فالمبتدأ ما دام مبتدأ فهو متحرك لاستحالة ان اتصل به شئ قبله فلا يخلو ان يكون كالجزء منه او يكون كالمنفصل فالذي هو كالجزء منه قد يقرأ الاول منهما على ما كان عليه من التحريك نحو فآء العطف وواوه ولام الابتداء وهمزة الاستفهام وقد يختلط به في اللفظ فيسكن على حد التخفيف في امثاله نحو قولك وهو الله وقولك فهو يوم القيمة من المحضرين ولهو افضل من عمرو وقوله

وقمت للطيف مرتاعا وارقني ... فقلت اهي سرت ام عاد لي حلم

ووجه هذا ان هذه الحروف لما كان على حرف واحد ضعفت عن القيام بانفسها فصارت لاتصالها بما بعدها كانها منه وثانيها مضموم او مكسور فاشبهت عضدا وكتفا فجاز فيها من الاسكان ما جاز فيهما فاما قراءة اهل الكوفة ثم ليقطع تقطيع عندنا لان ثم منفصلة لا يمكن الوقوف عليها فلا تختلط بما بعدها حتى تصير كالجزء منه لكن قوله فليطرحسن جميل لان الفآء حرف واحد فلا يقوم بنفسه وتقول على هذا مررت برجل بطنه كحجر تريد كحجر فتسكن واما اول الكلمة اذا لم يختلط بما قبله فمتحرك لاستحالة على ما كان عليه قبل اتصاله نحو اخوك خرج وغلامك ذهب واما المتحرك غير المبتدا فحشو وطرف فالحشو نحو رآء ضرب والطرف نحو الباء واللام منهما وقد قدمنا ان حركته لازمة فاما سكون الوقف فلا يحفل به وانما المعتبر بحال الوصل الاتراك تقول في بعض الوقف هذا بكرْ ومررت ببكرْ فتنقل حركة الاعراب الى حشو الكلمة وان كان الاعراب لا يجوز كونه حشوا لكنه لما كان عارضا لم يعتد به ولذلك كانت الهاء في قائمهْ بدلا من التاء في قائمة لانها لا تكون هاء الا في الوقف فان قيل ولم جرت الاشياء في الوصل على حقايقها قيل لان حال الوصل اعلى رتبة من حال الوقف لان الكلام انما وضع

غيّنا صح

وتاء قفل صح